والمشهور الذي صححه اكثر العلما ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها لا بلال ولا غيره **وذكر** في الدر في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا انها نزلت بمكة في شان المؤذنين والاذان انما شرع بالمدينة فهي مما تاخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفي ذلك الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث ذكر ان الحق انه لا يصح شي من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكر ما تقدم عن ابن المنذر من انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة والى ان وقع التشاور في ذلك **اي** فقد النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه كيف يجمع الناس للصلاة فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راها الناس اذن اي اعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له بوق اليهود وقيل له الشبور بفتح المعجمة ثم موحدة مشددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم را وقيل له القبع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل بفتحها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة **قال** السهيلي وهو اولى بالصواب وقيل بالمثناة فوق وقيل بالمثلثة وهو القرن الذي يدعون به لصلاتهم اي يجتمعون لها عند سماع صوته فكرهه صلى الله عليه وسلم وقال هو من امر اليهود فذكر له الناقوس الذي يدعون به النصارى لصلاتهم فقال هو من امر النصارى اي فقالوا لو رفعنا نارا اي فاذا راها الناس اقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمجوس وقيل ثم اي في حديث الشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر قال اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة اي لحضورها اي ففعلوا ذلك وكان المنادي هو بلال رضي الله عنه **قال** الحافظ ابن حجر رحمه الله وكان اللفظ الذي ينادي به بلال رضي الله عنه اي قبل رؤيا عبد الله رضي الله عنه الصلاة جامعة كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد ابن المسيب مرسلا **وقد** جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان ابث رجالا ينادون الناس بحين الصلاة اي في حينها اي وقتها وحتى هممت ان امر رجالا يقومون على الاطام ينادون المسلمين بحين الصلاة **اي** ولعل هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما تقدم عن بلال ثم امر بلالا بما تقدم **وقيل** اهتم صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بالناقوس اي اتفقوا عليه فنحت ليضرب به المسلمون اي وهو خشبة طويلة يضربها بخشبة صغيرة **فنام** عبد الله بن زيد رضي الله عنه فارى الاذان اي والاقامة في منامه فعنه رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس طاف بي وانا نائم رجل وفي لفظ اني لبين نائم ويقظان طاف بي رجل والمراد انه نام نوما خفيفا قريبا من اليقظة فرحه كالمتوسطة بين النوم واليقظة قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله اظهر من هذا ان يحمل على الحالة التي يعتريها ارباب الاحوال ويشاهدون ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والصحابة هم رؤس ارباب الاحوال **اي** وهذه الحالة هي التي عناها الشيخ عبد الله الدلاصي رحمه الله بقوله كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة رضي الله عنهم فصلى بهم فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون فلما سلم الامام فعقلت تسليمه فقلت **اي** ويدل لذلك قول عبد الله بن زيد كما جا في رواية ولولا ان يقول الناس اي يستبعد الناس ذلك لقلت اني كنت يقظان غير نائم وذلك الرجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى **اي** وفي رواية فقلت اتبيع الناقوس قال ماذا تريد به فقلت اريد ان ابتاعه لكي اضرب به للصلاة لجماعة الناس قال فانا ادلك

خير

خير لكم من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **قال** عبد الله رضي الله عنه ثم استاخر عني اي ذلك الرجل غير بعيد ثم قال وتقول اذا قمت الى الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله اي ففي هذه الرواية افراد الفاظ الاقامة الا لفظها ولفظ التكبير اولا واخرا **وفي** رواية راى رجلا عليه ثياب خضر وهو قائم على سقف المسجد وفي رواية على جذم حائط بكسر الجيم وسكون المعجمة اي اصل الحائط ولا مخالفة لما ستعلم فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها اي مثل الكلمات اي كلمات الاذان الا انه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة اي زيادة على تلك الكلمات التي هي الاذان ففي هذه الرواية تثنية الفاظ الاقامة والاتيان بالتكبير في اولها اربعا كالاذان **اي** وهذا اي كونه على سقف المسجد وكونه على جذم حائط لا مخالفة بينهما لانه يجوز ان يكون لما قال تقول الله اكبر الى اخر الاذان والاقامة كان قائما على سقف المسجد قريبا من جذم الحائط فنسب قيامه الى كل منهما ويكون قوله ثم استاخر عني غير بعيد اي سكت غير طويل **قال** عبد الله رضي الله عنه فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت **اي** وفي رواية اتاه صلى الله عليه وسلم ليلا واخبره وهي المذكورة في سيرة الحافظ الدمياطي **و**لا منافاة لانه يجوز ان يكون قول عبد الله فلما اصبحت اي قاربت الصباح فقال له صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ان شا الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى وفي رواية امد صوتا منك اي اعلا وارفع وقيل احسن واعذب ولا مانع من ارادة ذلك كله هنا فقمت مع بلال وفي رواية فقال لبلال قم فانظر ما امرك به عبد الله بن زيد فافعله فجعلت القيه عليه ويؤذن به **اي** فبلال اول مؤذنيه صلى الله عليه وسلم اي وقيل اول مؤذنيه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد ذكره الامام الغزالي وانكره ابن الصلاح اي حيث قال لم اجد هذا بعد البحث عنه هذا كلامه **وقد** يقال لا منافاة لان عبد الله اول من نطق بالاذان وبلالا اول من اعلن به **و**حينئذ يكون اول مشروعيته كان في اذان الصبح **فلما** سمع ذلك اي بالاذان بلال رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته خرج يجر رداءه وفي رواية ازاره اي مستعجلا اي وقد اعلم بالقصة لقوله والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما راى يعني عبد الله بن زيد رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال الترمذي عبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه لا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان **و**قيل راى مثل ما راى عبد الله ابو بكر رضي الله عنه وقيل سبعة من الانصار وقيل اربعة عشر قال ابن الصلاح لم اجد هذا بعد امعان البحث وتبعه النووي رحمه الله فقال هذا ليس بثابت ولا معروف وانما الثابت خروج عمر رضي الله عنه يجر رداءه **و**قيل راه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وسمعه كما تقدم **اي** فقد جا في حديث بعض رواته متروك بل قيل انه من وضعه انه لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان جا جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فركبها حتى اتى بها الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج من الحجاب ملك فقال الله اكبر فقيل من ورا الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وذكر بقية الاذان فرؤيا عبد الله رضي الله عنه دلت على ان الذي راه في السما يكون سنة في الارض عند الصلوات الخمس اي التي فرضت عليه تلك الليلة اذ قلد لك قال صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ان شا

Copyright King Saud University